بدعة ومتى لا نرى بالرقاء بدعة وروى ابو الاشهب عن الحسن القصص بدعة وقيل
لابن سيرين لو قصصت على اخوانك فقال قد قيل لا يتكلم على الناس الا ثلاثة امير ا
ومامور او احمق فلست بامير ولا مامور واكره ان اكون الثالث وروينا عن عون بن موسى
عن معاوية بن قرة قال سالت الحسن البصري فقلت اعود مريضا احب اليك او اجلس الى
قاص فقال عد مريضك فقلت اشيع جنازة احب اليك او اجلس الى قاص فقال شيع جنـ
ـازتك فقلت استعان بي رجل في حاجة اعينه او اجلس الى قاص قال اذهب الى حاجته
حتى جعله خيرا من مجالس الفراغ فلو كانت مجالس الذكر عنده هي مجالس القصاص
ولو كان القصص هو الذكر لما وسع الحسن ان يتخلف عنه ولا يوثر عليه كثيرا من الاعمال
لانه كان يدعو الى الله تعالى بالتوحيد ويتكلم في علم المعرفة واليقين والذاكر يبتغي
لله تعالى وحضور مجالس الذكر من مزيد الايمان وقد رفع الله تعالى مقام الذاكرين
بين مقامات المومنين في قوله ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات فجعل
الذاكرين والذاكرات اعلى المقامات وقد روينا في حديث ان حضور مجلس علم افضل
من عبادة الف ركعة وحضور مجلس علم افضل من شهود الف جنازة قيل يا رسول الله و
ومن قراءة القران قال وهل ينفع قراءة القران الا بالعلم وقال بعض السلف حضور
مجلس ذكر يكفر عشرة مجالس من مجالس الباطل واما عطاء فانه قال مجلس ذكر يكفر سبعين
مجلسا من مجالس اللهو وحدثونا عن معاذ الاعلم قال راني يونس بن عبيد وانا في
حلقة المعتزلة فقال تعال محنتنا فقال ان كنت لا بد فاعلا فعليك بحلقة القصاص
وكان الحسن رحمه الله احد المذكورين وكانت مجالسه مجالس الذكر يخلو فيها مع
اخوانه واتباعه النساك والعباد في بيته مثل مالك بن دينار وثابت البناني وايوب
السختياني ومحمد بن واسع وفرقد السبخي وعبد الواحد بن زيد يقول هاتوا انشروا
النور فتكلم عليهم في هذا العلم من علم اليقين والقدرة وفي خواطر القلوب وفساد
الاعمال ووسواس النفوس وربما قنع بعض اصحاب الحديث راسه فاختفى مشى
اليهم ليسمع ثم لعلهم يا مارواه الحسن فقال له يا لكع وانت ما تصنع ههنا انما خلونا
مع اخواننا نتذاكر والحسن رحمه الله هو امامنا في هذا العلم الذي نتكلم فيه اثره
نقفوا وسبيله نتبع ومن مشكاته نستضيء اخذنا ذلك جيلا من الله تعالى اماما
عن امام الى ان ينتهي ذلك اليه وكان من خيار التابعين باحسان قيل مازال يعي
الحكمة اربعين سنة حتى نطق بها ولقي سبعين بدريا ورءى ثلاثمائة من الصحابة
ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه سنة عشرة من الهجرة وولد بالمدينة
وكانت امه مولاة ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ويقال اخذ الحكمة ثم جيد تعالى
حين يخص بذكر به عليه وكان كلامه يشبه بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ود
ورأى عثمان وعليا رضي الله عنهما وهو يفتي في وقته من العشرة ثم راى من اصحاب رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم من عهد عثمان ومن سنة نيف وعشرين من التابعين الى سنة نيف
وتسعين ومن اخر من مات من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبصرة انس بن
مالك وبالمدينة سهل بن سعد الساعدي وبمكة ابو الطفيل وباليمن ابن جزء المازني
وبالكوفة عبد الله بن ابي اوفى وبالشام ابو قرصافة ومحرز بن بسر الاسلمي ومات
ومخلت سنة مائة من التابعين ولم يبق على وجه الارض عين طرفت رات رسول الله صلى الله
عليه وسلم في جميع اطراف الارض ثم توفي الحسن رحمه الله في سنة عشرة ومائة وكان ابو
قتادة العدوي يقول عليكم بهذا الشيخ يعني الحسن فما رايت احدا لم يصحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم اشبه باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منه وكانوا يقولون كنا
نشبهه بعد ابراهيم الخليل عليه السلام في حلمه ووقاره وسكينته وكان على شمائله
ونذرت امراة بالبصرة ان تعمل لله كاحب ان تنسج ثوبا من غزلها وصبغه وتكسوه
خير اهل البصرة فرات فلم تدر من تعطيه فخرجت ثم سالت من خير اهل البصرة فقالوا
الحسن وكان الحسن اول من انهج سبيل هذا العلم وفتق الالسنة به ونطق بمعانيه
واظهر انواره وكشف قناعه وكان يتكلم فيه بكلام لم يسمعوه من احد من اخوانه
فقيل له يا ابا سعيد انك تتكلم في هذا العلم بكلام لم يسمعوه من احد غيرك فمن اين
اخذت هذا فقال من حذيفة بن اليمان وقيل وقالوا لحذيفة نراك تتكلم في هذا العلم
بكلام لا نسمعه من احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن اين اخذته فقال
خصني به رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الناس يسالونه عن الخير وكنت اساله
عن الشر مخافة ان اقع فيه وعلمت ان الخير لا يسبقني وقال مرة فعلمت ان من لا يعرف
الشر لا يعرف الخير وفي لفظ حديث اخر كان الناس يقولون يا رسول الله ما لمن
عمل كذا وكذا يسالونه عن فضائل الاعمال وكنت اقول يا رسول الله ما يفسد كذا وكذا
فلما رءاني اسال عن افات الاعمال خصني بهذا العلم وكان حذيفة قد خص بعلم المنافقين
وافرد بعلم النفاق واسرار العلم ودقائق الفهم وخفايا اليقين من بين اصحابه
فكان عمر وعثمان والكبار من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالونه عن الفتن العامة
والفتن الخاصة ويرجعون اليه في هذا العلم الذي خص به ويسالونه عن المنافقين وهل
بقي منهم من توفي الله تعالى واخبر عنهم احد فكان يخبر بالاعداد منهم ولا يزكي اسماءهم وكان
عمر رضي الله عنه يستكشفه عن نفسه هل يعلم فيه شيئا من النفاق فبراه منه وكان تمثل
نبيه الله عن علامات النفاق وايات المنافق فيخبر به من ذلك بما يصلح من اخذه فيه و
ويستعفي عما لا يجوز ان يخبر به فيعرض به لحدوه وكان عمر اذا دعي الى جنازة ليصلي
عليها فان حضر حذيفة صلى عليها وان لم يحضر حذيفة لم يصل عليها وكان حذيفة
يسمى صاحب السر المكتوم وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يسالونه
عن علم يقول احدهم تسالونه عن هذا وصاحب السر فيكم يعني حذيفة وروينا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1